رمتك ابنة الضمري عزة بعدما أمت الصبا مما تريش بأقطع فإنك عمري هل أريك ظعائنا غدون افتراعا بالخليط المودع ركبن اتضاعا فوق كل عذافر من العيس نضاح المعد بن مرفع جعلن أراحي البحير مكانه إلى كل قر يستطيل مقنع بحير بالفتح ثم الكسر جبل .

بحراباذ من قرى مرو ينسب إليها أبو المظفر عبد الكريم الفضل بن عبد الوهاب البحيراباذي حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحمن بن عبد الكريم السمعاني عن أبي العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد المليحي التاجر .

بحيراباذ بالضم ثم الفتح من قرى جوين من نواحي نيسابور منها أبو الحسن علي بن محمد بن حمويه الجويني روى عن عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ سمع منه أبو سعد السمعاني ومات سنة 035 في نيسابور وحمل إلى جوين فدفن بها .

وهم أهل بيت فضل وتصوف ولهم عقب بمصر كالملوك يعرف أبوهم بشيخ الشيوخ .

ذكر البحيرات مرتب ما أضيفت البحيرة إليه على حروف المعجم والبحيرة تصغير بحرة وهو المتسع من الأرض قال الأموي البحرة الأرض والبلدة ويقال هذه بحرتنا ومنه الحديث المروي لما عاد رسول ا A سعد بن عبادة في مرضه فوقف في مجلس فيه عبد ا بن أبي بن سلول فلما غشيت عجاجة الدابة خمر عبد ا بن أبي أنفه ثم قال لا تغبروا علينا فوقف رسول ا A ودعاهم إلى ا وقرأ القرآن فقال له عبد ا أيها المرء إن كان ما تقول حقا فلا توذنا في مجلسنا وارجع إلى أهلك فمن جاءك منا فقص عليه ثم ركب دابته حتى وقف على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب قال كذا .

قال سعد اعف عنه واصفح فوا لقد أعطاك ا الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه يعني يملكوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد ا ذلك بالحق الذي جئت به شرق لذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي A .

فبحيرة ليس بتصغير بحر ولو كان تصغيرة لكان بحيرا ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألحقوا به التأنيث على معنى أن المونث أقل قدرا من المذكر أو شبهوه بالمتسع من الأرض وا أعلم والمراد به كل مجتمع ماء عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم ويكون ملحا وعذبا .

بحيرة أرجيش وهي بحيرة خلاط التي يكون فيها الطريخ قال ابن الكلبي من عجائب أرمينية بحيرة خلاط فإنها عشرة أشهر لا يرى فيها ضفدع ولا سمكة وشهران في السنة يظهر بها حتى يقبض باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى إنه ليحمل إلى بلاد الهند وقيل إن قباذ الأكبر لما أرسل بلىناس يطلسم بلاده طلسم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة أشهر لا تظهر فيها سمكة قلت وهذا

من هذيان العجم وإنما هناك سر خفي .

وفي كتاب الفتوح سار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان بن عفان حتى نزل بأرجيش وأنفذ من غلب على نواحيها وجبى جزية رؤوس أهلها وقاطعهم على خراج أرضها وأما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم تزل مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة